

قال فى رثاء حماره :

نفق الحمار ، فمن أصحاب وأخل بي زين المركائب

وبقيت وحدي فوق قارعة الطريق كظل راهب

أمشى فتعثر خطوتى أعيما ، فلا أجدى المصاحب

وأشير للركبان لايتنافتون ، ولما مجاوب !

كان الحمار سفينتى تجتاز بي أعتى المصائب

ويقة لانى بكافأة ويشيل مختلف الحقائب

وإذا شعرت بوحدي حدثته عما أغار الباب

⁽¹⁾ في ظل يس معنى بلا ضجر، ويجبن المقاوم

* * *

ولط الما ه ظلت مدام عه على ذك ر الروات ب

ورثى لضعف وسائلى عما أروره من المرغائب

* * *

وكان ما يفضى إلى أن هذا العصر (ضارب)⁽³⁾

وبأن أغنية المسة وط تقول للبناء (حسب) !⁽⁵⁾

وبأنهم يتهاون موأبات لومواكب !

بالآمس لم يذق الشعير، وكان منتفخ الجواب

وبذاك أن به اكتئابا والمكآبة لا تغائب

حاولت أن أمضى به فى نزهة بين الملاعب

فأبى المسير، ولم يكن يأبى، وفضل أن يراقب

ومع الصباح وجدته ملقى، على إحدى المصاطب

أخرجته، ودفنته وتركته، والمدمع غالباً

أصبحت وحدي في الطريق، وليس لي في المدرب صاحب !

(1) المقايل هنا جمع مقلب، والمقصود بها أشكال المقاممة العالمية التي تعترض طريق الراكب والمسائر على المسواء.

(2) ورد عند المجاجحى فى كتاب (الحيوان) وصف كل من الديك والكلب بأنه مثقف أو ذو ثقافة . والمقصود بذلك أنه ماهر فى أداء العمل . أما وصف الحمار بالثقافة عند النباحى فيقترب كثيراً من المعنى المعاصر لكلمة مثقف !

(3) ضارب : غير منضبط العقل ، ولما منطقى التفكير .

(4) ضرب لازب : صدفة .

(5) حاسب : فعل أمر بالتوقف أو التنبه .